



# عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزّ وجلّ، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا  
والشّيطان، ونستغفر لله.



# عش مع القرآن

## سورة آل عمران

20 يوليو 2022 | 1442 ذي الحجة 21 | الدرس # 14

### المقدمة

## سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

## سورة الطلاق 12

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عِلْمًا

## سورة الشورى 11

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عُصْوَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

المشاعر لا تصرف إلا لله

كما ذكرنا أنتا لا تتوقع المثالية في الحياة سواء من أنفسنا أو غيرنا

أو أن أي شيء آخر في الحياة يكون كاملا، والثبات أن نسأل الله أن

يثبتنا وندعوه "يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ويَا مُصَرِّف

القلوب صرف قلوبنا على طاعتك".

وكذلك أن نعود للمحکم، لأننا نمر بأقدار ومواقف نشعر خلالها

بعدم التوازن لكن لا تتوقف عندها ، ولا تتوقع من أنفسنا أي

شيء، إنما نعود للأساس أي "يا حي يا قيوم برحمةك أستغيث

أصلح لي شأن كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"، ونرجع إلى لا

إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ، وَإِلَى الْاسْتغْفَارِ وَأَشْيَاءِ مُحْكَمَةٍ بِحَيَاةِنَا.

أي اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فاحيانا نمر بأوقات لا

نكون فيها متوازين، لأننا غير كاملين ونتغير، وكل هذا ليبين لنا

أن فقط الثابت في حياتنا هو الله (سبحانه وتعالى).

أحياناً نبكي، أو نضحك أي تأثيرنا مشاعر لا نعرف كيف، فقط

نعرف أنها من الله (سبحانه وتعالى)، فليس شرطاً أن البكاء

والضحك يكون لسبب، ولكن كل هذا ليبين لنا قدرة الله (سبحانه

وتعالى)، وأننا كلنا بيد الله (سبحانه وتعالى) فيستعملنا ليبين أن:

## سورة النجم 43

وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

فالثبات في الحياة ليبين لنا ألا نحاول إيجاد سبب لهذا البكاء أو

الضحك، ولكن لتعلق بالله.

إن لم نتعلق بالله لن نستطيع الاستمرار في طريق الهدایة.

وللثبات في الطريق إلى الله ليس أن أتوقع لنفسي الكمال، إنما

أؤمن بأن الله فقط هو المُدَبِّر، ونواصي العباد ومشاعرهم بيده.

وأحياناً نأخذ فترة زمنية لتكون لدينا المشاعر، مثلاً من تخبرك أنها

لا تبكي إلا إذا مرت ب موقف صعب جداً، ولكن هذا ليس شرطاً، الله

(سبحانه وتعالى) يعطينا أحياناً المشاعر بدون أن نمر بواقف أو

أقدار لأنه فقط هو {وَإِنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}.

وهذا يجعلنا ثبت في الدنيا، لأن نعتقد أن كل شيء يجب أن يمر

بمراحل في الدنيا، ونسى أن الله إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون:

سورة يس 82

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

سواء في الأحداث أو المواقف أو الأقدار.

وكل هذا ليبين لنا أن الله بيده كل شيء، وكل شيء في ملکوته.

فلا نحاول أن نعطي تفسيرات للمواقف.

فمن أسباب الثبات أن نرجع دائمًا في تفكيرنا إلى الله (سبحانه وتعالى).

والذي يجعلنا نزيع محاولة إيجاد الحلول لها وفهمها، وإيجاد التفسيرات لها!

وهذا ما ذكرناه في الآية {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، فلما نوقع هذه الآية في قلوبنا

سنؤمن أن هناك أشياء لا تفسيرات لها.

وذكرنا في تفسير هذه الآية أن كُلّ له طبع معين جُبِل عليه، من

وقت خلقه في الرحم، وكُلّ على حسب هل لديه النية بأن يرتقي

بما لديه من صفات ويزكيها أو أنه يدس هذه الصفات.

وكذلك حسبما صورنا الله لدينا تصورات مثلاً أن أتفاصل بطريقة ○

معينة لموافقات معينة، وغيري لا يعتبره أمر عادي.

لذلك الثبات في الدين أن نؤمن {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ ○

كيف يشاء}، وذكر في الأرحام أي هو في جيناتنا وقبل مولدنا، فلا

أتوقع أنتي كي أثبتت يجب أن أكون شخص آخر أو أن نكون

جميعنا متشابهين في تصرفاتنا.

مثلاً فلانة أنا أرى أنها لا صبر لديها، ولكن بالنسبة لها هي تعتقد ○

أنها تصبر كثيراً لأن هذا حدود استطاعتها.

فكل له تصور معين لأن الله من صورهم في الأرحام، وهذا يسهل ○

علينا ويجعلنا لا نزيف لأن الزيغ لما ننسى سبب وجودنا في الدنيا.

لما ننسى الشيء الأساسي وهو العبادة، وأن مشاعرنا تكون فقط ○

للله (سبحانه وتعالى).

فالله خلق لنا المشاعر لتعلق به، ونصرفها له بدون سبب، هذا

هو الأساس.

بمعنى ما أشعر به من الحزن أو البكاء ليس بسبب ما قيل لي

من فلان إنما لله، ولكن نحن نصرف مشاعرنا للآخرين، وفي النهاية

نرى أننا ضيغنا مشاعرنا بلا فائدة، أي لم نحسن إدارتها.

فالمشاعر هي شيء عظيم وسماوي، يجب أن تكون فقط لله

(سبحانه وتعالى) والله يقدر كل حركة قلب تشعرين بها، من

محبة الله وخشيته، أي أن تؤلهين الله.

ونحن ننسى الله بسبب مشاغل الدنيا فنصرف مشاعرنا لها،

لذلك بالرغم من أننا نقوم بالعبادات ولكن لا يوجد الأنس مع الله

(سبحانه وتعالى).

ونحن نريد أن نحقق شعور الأنس مع الله (سبحانه وتعالى) أي

لما نشعر بالوحشة قلوبنا لا تأنس إلا مع الله (سبحانه وتعالى)،

وهذا شعور حقيقي، فالثبات ليس على العبادات من الصيام والصلوة، هذا مقدور عليه، إنما على مشاعرنا تجاه الله، ومحبتنا له وخوفنا منه.

لأن الوحشة الحقيقية لما نبتعد عن الله (سبحانه وتعالى)،  
والأنس الحقيقي لما نأنس مع الله (سبحانه وتعالى) لأنه كامل  
الصفات، ونرى كيف أن الله (سبحانه وتعالى) يستعملنا ليعلمنا المشاعر.

نسأل الله أن يستعملنا دائماً.  
والله (سبحانه وتعالى) يعلم ما الذي يثبتنا على الدين بمعنى  
يثبتنا على المُحْكَم، وهي العبودية أي المحبة.  
والله لما يهدينا لا ليتغزّبنا وبكثرة عددها.

فنرى كيف الله يربينا في المواقف ليحيي علاقتنا معه.

## تدرّب سورة آل عمران – الآية 6

### سورة آل عمران 6

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، بها نفي التعلق بأي مخلوق إلا الله (سبحانه

وتعالى). فلا تتعلق لا بتصور معين أو صورة معينة، ولا تخيلات

معينة، فالتصوير هذا مختص بالله (سبحانه وتعالى).

ونحن ما يفسد علينا تفكيرنا وتعلقنا، تصوراتنا المسبقة التي

نعتقد أنها صواب وأنها نهاية الشيء.

كالنصارى الذين يتصورون عيسى (عليه السلام) بصورة معينة

ويتعلقون به.

أو لما يتعلّق الناس بالمشاهير عن طريق وسائل التواصل

الاجتماعي مع أنهم لم يلتقوّا بهم ولم يروهم على الحقيقة، ولكن لأنهم يرونهم كاملين.

و في القرآن لما يذكّر لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَيْ لَا أحد ولا صورة أو تصور

أتّعلق به إِلَّا الله لأن الله {هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

الله العزيز

الْعَزِيزُ: خلق عيسى (عليه السلام) بدون أب، خلق فلان بصورة معينة وشكل معين لأنّه عزيز، أي لا غالب له، وما أراده يقع، ولا

راد لأمره، فكل ما وقع بعزّة الله.

ما شاء الله سيقع وما لم يشأ لن يقع، فأبداً لا نسبه لأحد أو لأي

شيء، وإنما فقط الله (سبحانه وتعالى).

الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَرُدُ طَلَبَهُ، وَبِعِزَّتِهِ يَحْدُثُ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا صَارَ تَصْوِيرٌ

لَأَيِّ شَيْءٍ فَهُوَ بِعِزَّةِ اللَّهِ،

وَالْعَزِيزُ يَعِزُ عَلَيْنَا فَلَا أَرْفَضُ لَهُ طَلَبًا، فَتَقْدِيرِنِيهِ وَتَعْظِيمِنِيهِ حُكْمَهُ

وَأَقْدَارِهِ، وَبِنَفْسِ الْوَقْتِ تَحْبِينِهِ. فَهُوَ غَالِبٌ عَلَيْكَ، لِذَلِكَ الْأَسْلَمُ لَنَا

كَيْ لَا نَزِيغُ أَوْ نَنْكِسُ، أَنْ نَسْتَلِمَ لِلْعَزِيزِ، فَمَنْ أَنَا كَيْ لَا يَعْجِبُنِي

شَيْءٌ قَدْرُهِ الْعَزِيزُ، أَوْ أَكُونُ ضَدَّهُ؟

أَيْضًا الشَّيْطَانُ أَقْسَمُ بِعِزَّةِ اللَّهِ:

سورة ص 82

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ أَقْسَمَ بِعِزَّةِ اللَّهِ سَيَتَحَقَّقُ لَهُ مَرَادُهُ.

وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ بِعِزَّتِهِ أَنْ يَدْخُلَنَا الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ.

وَإِنْ كَانَ مَا تَرِيدُونَ ضِدَّ كُلِّ الْتَّخَيَّلَاتِ وَالْمُصْوَرَاتِ الْعَزِيزُ سَيُوجِدُ

لک طریقا، فلا راد لامرہ، فنتعلق به لیعننا ویكون لنا مكانة.

وهو العَزِيزُ الْحَكِيمُ: فعزته بحكمة، نحن أفعالنا أحياناً تكون خالية

من الحكمة فلا نحسن وضع الأمور بمقانها المناسب، ولكن الله

الْعَزِيزُ بِعَزَّتِهِ يَرْتَبُ لَنَا حَيَاتِنَا وَأَوْلَوْيَاتِنَا وَيَعِيدُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ لِمَكَانِهِ

المناسب.

وأحياناً يحدث عكس ما تخيله ليربينا عزته وحكمته.

فَإِنْ أَمْرٌ يَحْدُثُ وَلَا تَتَوَقَّعُهُ هَذَا فَقْطُ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

الإنسان قد يكون عزيزاً، ولكن لا حكمة له، أي سفه أو متهور.

لذلك ما يجعلنا نتعلق بالله (سبحانه وتعالى) بكل موقف وكل

أَمْرٌ كُلُّ قَدْرٍ وَلَا نَزِيْغٌ لِمَا نَعْرَفُ اسْمَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

**وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** هو الذي يجمع شتات قلوبنا، ويؤلف بين القلوب،

وإن كان ما بين الشرق والغرب.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يأتِيكَ بِالدُّنْيَا وَهِيَ راغِمةٌ، وَيَحْلُّ لَكَ مُشَاكِّلَكَ كُلُّها

بكلمة واحدة.

وَدَائِمًا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَبْيَنُ لَنَا أَنَّ هُنَاكَ أَشْيَاءٌ مُتَنَاثِرَةٌ فَيَجْمِعُهَا لَنَا

سُوَاءٌ قُلُوبٌ مُتَنَاثِرَةٌ، نَاسٌ مُتَفَرِّقُونَ، مُشَاعِرٌ مُتَشَتَّتَةٌ، الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ يَجْمِعُ لَنَا شَتَاتَ الْأَمْورِ.

وَجَاءَ فِي قَصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ الطَّيُورِ:

## سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَرِنِي كَيْفَ تُحْكِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ  
بَلِّي وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ  
ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ  
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

إبراهيم (عليه السلام) هو من شتت الطيور، ونقيس عليه نحن

أحياناً من نشتت الأمور أو المشاعر ب حياتنا.

وهنا شتها على جبل أي بمكان بعيد، كما نحن نشتتها لمكان

بعيد جداً.

أي أمر في حياتنا وإن كان متناهراً، أو ميتاً سبأتنا به الله سعياً إن

سألناه باسمه العزيز الحكيم.

فأي انقطاع أو تغير أو تشتت في الدنيا فقط لتعلق بالله الذي لا

إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فيجمع لنا ما متناه، وإن كان ما بين

الشرق والغرب، وإن كان على جبل.

ويجمعه لنا كي ثبت، لأن ما يجعلنا نزيف ولا ثبت هو التشتت.

فنرى أن مقدمة سورة آل عمران كل آية فيها تدعو للثبات وتعيننا

عليه، لأنها من المحكمات.

لأننا سنزيف في غياب المحكمات.

وَنَحْمَدُ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ وَنَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ بِسَهْوَةٍ.

اللَّهُمَّ إِنَا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَنْ تَجْمِعَ لَنَا أَمْرَنَا. آمِينٌ يَا رَبَّ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

## التربية الربانية من هذه الآيات

المشاعر لا تصرف إلا لله.

عزَّةُ اللهِ لا مَانعَ لِهَا، فَنَسْأَلُهُ بِعَزَّتِهِ.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَجْمِعُ لَنَا شَتَّاتَ الْأَمْورِ.

المصادر



1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر الذات الصلة بالدرس

- اسم الله العزيز.
- اسم الله الحكيم.

مصادر اضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropsofdeew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry